

جاهزية المكتبات الجامعية الجزائرية للتحويل إلى معيار الـ RDA: دراسة حالة المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 2.

Readiness of Algerian university libraries to switch to the RDA standard: A case study of the central library of the University of Algiers 2.

نور الدين شريط، أستاذ مساعد

قسم علم المكتبات والتوثيق. جامعة الجزائر-2- بوزريعة (الجزائر)

nourcheriet@yahoo.com

دمزيان بيزان، أستاذ محاضر

قسم علم المكتبات والتوثيق. جامعة الجزائر-2- بوزريعة (الجزائر)

bizanemeziane@yahoo.fr

الملخص:

معلومات المقال

تواجه المكتبات الجامعية الجزائرية تحديات كبرى يطبعها التغيير المتسارع في مختلف الممارسات المهنية والخدماتية في إطار تكنولوجيا المعلومات وضرورة التكيف مع المستجدات، ويمكن اعتبار الوصف البيبليوغرافي من ضمن الوظائف المهمة التي ينبغي إيلاءها الأولوية في التحول ومجاراة التطورات الحديثة إن في الشكل أو في الموضوع أو في اللغة. يعتبر معيار الـ RDA من التطورات الحاصلة في مجال الوصف البيبليوغرافي التي على المكتبات الجامعية الجزائرية اعتمادها والانتقال بالعمل الفني إلى مستويات أعلى للتمكن من الدخول في مختلف المشاريع التشابكية والتكتلات المكتبية وتلبية الحاجات الوثائقية المتزايدة. من خلال هذه الدراسة سنعمل على محاولة معرفة مدى حاجة وجاهزية المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 2 كنموذج للمكتبات الجامعية الجزائرية للتحويل من المعايير التقليدية إلى معايير أحدث واستخدام معيار الـ RDA من خلال التعرف على مختلف الامكانيات المادية والبشرية والتقنية المتوفرة لتحقيق هكذا هدف من جهة، ومحاولة الوقوف على مختلف المشاكل والعراقيل التي تحول دون ذلك من جهة أخرى.

تاريخ الارسال: 2019/05/30
تاريخ القبول: 2021/02/14

الكلمات المفتاحية:

المكتبات الجامعية؛ الوصف البيبليوغرافي؛ معيار الـ RDA؛ المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 2

Abstract : (not more than 10 Lines)

Article info

Algerian university libraries face major challenges characterized by the rapid change in various professional and service practices within the framework of information technology and the need to adapt to developments. The bibliographic description can be considered among the important functions that should be given priority in transformation and keeping pace with recent developments, whether in form, in subject or in language. The RDA standard is considered one of the developments in the field of bibliographic description that Algerian university libraries must adopt and move technical work to higher levels in order to be able to engage in various interlocking projects and library clusters and to meet the increasing documentary needs. Through this study, we will try to know the extent of the need and readiness of the central library of the University of Algiers 2 as a model for Algerian university libraries to shift from traditional standards to newer standards and use the RDA standard by identifying the various material, human and technical capabilities available to achieve such a goal on the one hand, and trying to stand on the various. On the other hand, there are problems and obstacles that prevent it.

Received 30/05/2019

Accepted 14/02/2021

Keywords:

university libraries;
bibliographic description;
RDA standard; Central
Library of the University of
Algiers 2

جاهزية المكتبات الجامعية الجزائرية للتحويل إلى معيار الـ RDA: دراسة حالة المكتبة المركزية لجامعة الجزائر2.

1. مقدمة:

تعتبر المكتبات الجامعية والأكاديمية بمثابة القاطرة التي تقود نشاط البحث العلمي في أي دولة، وهي تسهر على ضمان الوصول إلى تحقيق الاتصال بين الإنتاج العلمي والفكري للباحثين من جهة وروادها من طلبة، أساتذة وباحثين من جهة أخرى، وذلك طبعاً لتحقيق التواصل والاستمرارية في دورة المعلومات والمعرفة، ولا يتم ذلك إلا عن طريق المرور بجملة من المراحل والإجراءات بدءاً من اختيار واقتناء ما يناسب الباحثين من وثائق ومعلومات من حيث الشكل، اللغة، التخصص، الإتاحة... والقيام بمختلف الإجراءات الفنية والمعالجة الفكرية لجعلها مناسبة للعرض والبت والتوزيع، ونظراً لأهمية استخدام المعايير الفنية في تهيئة الإنتاج الفكري ومعالجته لتحقيق الفعالية في استرجاع المعلومات والوثائق المناسبة في أقل وقت وجهد ممكنين من طرف المستفيدين، فإن المكتبات الجامعية كغيرها من أنواع المكتبات تعتمد في عمليات الإعداد والمعالجة العلمية للوثائق إلى تبني المعايير الدولية في المجال سواء ما تعلق بالفهرسة الوصفية أو الموضوعية أو التكشيف أو الاستخلاص...

إن المكتبات الجامعية كغيرها من نظم ومؤسسات المعلومات تعتمد في عمليات الإعداد والمعالجة العلمية للوثائق إلى تبني المعايير الدولية في المجال، سواء ما تعلق بالفهرسة الوصفية أو الموضوعية أو التكشيف أو الاستخلاص... وتعمل كذلك على مواكبة التطورات الحاصلة واستخدام تكنولوجيا المعلومات وما توفره من إمكانيات سواء ما تعلق بالمساعدة في إنجاز مختلف العمليات أو امتد إلى أدوات العمل التي تنتج بشكل إلكتروني، فضلاً عن وجود تغييرات كبيرة في بعض الأدوات حتى تتلاءم مع طبيعة البيئة الإلكترونية وما ينتج عنها من مصادر واستخدامات¹، وعليه لا يمكن للمكتبات الجامعية أن تبقى موقف المتفرج والمراوح مكانه وعدم تبني واستغلال ما يستحدث من طرق وأساليب ومعايير وذلك من أجل العمل على تحسين مستوى المنتج والخدمة المقدمة للمستفيدين.

تعمل المكتبة المركزية لجامعة الجزائر2 على غرار باقي المكتبات الجامعية بالوطن على استخدام المعايير الدولية المعتمدة في الفهرسة الوصفية وهي تعتمد على التقنين الدولي للوصف البيبليوغرافي وعلى نظام تسيير المكتبات "syngel" وفقاً لتقنية الربط الشبكي وذلك وفقاً لمعيار UNIMARC. تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى جاهزية المكتبة المركزية لجامعة الجزائر2 وقابليتها لمواكبة ما استجد في هذا الموضوع من خلال محاولة معرفة مدى استعدادها سواء من الجانب الفني أو البشري أو المادي من أجل استخدام أحدث ما توصلت إليه معايير الفهرسة الوصفية ألا وهو معيار RDA* بما يحقق لها قفزة والاستفادة من مزايا تبني هذا المعيار وعليه يمكن أن نتساءل:

- ما أهمية أو ضرورة استخدام معيار RDA للفهرسة الوصفية لمجموعات المكتبة المركزية؟
- ما هي الفوائد التي تترتب في حال تبني المعيار؟
- هل تتوفر المكتبة المركزية على الإمكانيات التي تؤهلها لتبني المعيار؟
- ما هي العراقيل التي قد تحول دون تبني المعيار؟

* وهو اختصار لـ Resources Description And Access ويعرف باللغة العربية: قواعد وصف المصادر وإتاحتها.

وللإجابة على التساؤلات المطروحة والقيام بهذه الدراسة تمت الاستعانة بالمنهج الوصفي لتجميع الخلفية النظرية للموضوع من مختلف المراجع سواء الورقية منها أو الالكترونية كما تم الاطلاع على الموقع الالكتروني للمكتبة، في حين تم استخدام المقابلة لتجميع بعض المعلومات ذات الدلالة الميدانية خاصة ما تعلق بحجم الرصيد والموظفين ومختلف المعلومات المتعلقة بالمكتبة قيد الدراسة من طرق ومعايير ونظم المعالجة الفنية، حيث تمت مقابلة مدير المكتبة.

1.1 تعريف المكتبات الجامعية

هي تلك المكتبة أو مجموعة المكتبات التي تنشأ وتمول من قبل الجامعات أو معاهد التعليم المختلفة، وذلك لتوفير المعلومات وتقديم الخدمات المكتبية للمجتمع الأكاديمي من طلبة وأساتذة وباحثين وموظفين في هذه المؤسسات من خلال تزويدهم بما يلزمهم من معلومات ووثائق تفيدهم في البحث والدراسة وهي تسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها²:

- دعم وتطوير وخدمة المناهج الدراسية بالجامعة أو الكلية وذلك عن طريق اختيار واقتناء وحفظ المواد المكتبية المرتبطة بالمنهج والتخصص
- تيسير وسائل البحث والدراسة من خلال توفير المعلومات ومصادر المعرفة التي يحتاجها الطلبة والباحثون كل في مجال تخصصه
- تنظيم المجموعات المكتبية وذلك بإعداد الفهارس التي تسهل عملية الوصول إليها
- تقديم مختلف الخدمات المكتبية للقراء: الإعارة، الخدمة المرجعية، الخدمة البيبليوغرافية، تدريب المستفيدين،...

المساهمة في نقل التراث والإنتاج الفكري العلمي وذلك بتبادل الأبحاث العلمية والمعلومات التي تساعد الطالب والباحث والأستاذ على تأدية رسالته العلمية ومعرفة ومواكبة أحدث ما توصلت إليه المجتمعات في مجالات المعرفة المختلفة.

2. لمحة تاريخية عن المكتبة المركزية لجامعة الجزائر2:

تعتبر المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 2 عنصرا مهما في العملية البيداغوجية والبحثية للجامعة، وهي تسهر على ضمان تقديم خدماتها للمجتمع الجامعي، ويمكن تقديمها فيمايلي³:

تم إنشاؤها في 2 ديسمبر 1998م، على أساس مكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية التابعة لجامعة الجزائر(التي هي حاليا جامعة الجزائر 01) وبدأت بتقديم خدماتها للقراء منذ الموسم الجامعي 2002/2003، وبالضبط يوم 18 ماي 2002م بمناسبة اليوم الوطني للطلبة، حيث تم تدشينها من قبل رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة وبحضور وزير التعليم العالي والبحث العلمي ووزير الدولة الداخلية ورئيس الجامعة وإطاراتها.

في عام 2009 تم تقسيم جامعة الجزائر إلى ثلاث جامعات، ومنها جامعة الجزائر 2 (المرسوم 09-340 بتاريخ 2009/10/22) وتتحول بذلك مكتبة الكلية إلى مكتبة مركزية للجامعة، حيث تضم الجامعة في هيكلها الجديد أربعة كليات: العلوم الإنسانية، العلوم الاجتماعية، الآداب واللغات، اللغات الشرقية ومعهد الآثار ومعهد الترجمة، وهي بذلك تقدم خدماتها وتغطي مختلف التخصصات المدرسة على مستوى جامعة الجزائر 2: علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، علم الاجتماع، الفلسفة، علم الآثار، التاريخ، علم المكتبات والتوثيق، اللغة الإنجليزية، اللغة الفرنسية، اللغة الألمانية، اللغة الإسبانية، الأدب العربي، اللغة الإيطالية والروسية.

جاهزية المكتبات الجامعية الجزائرية للتحويل إلى معيار الـ RDA: دراسة حالة المكتبة المركزية لجامعة الجزائر2.

تعمل المكتبة المركزية لجامعة الجزائر2 على تنمية مجموعاتها سواء بالشراء أو الإهداء أو الإيداع أو بالاشتراك خاصة بالنسبة للدوريات، كما أنها نظام كلي متكامل تنحصر رسالتها أساسا في خدمة التعليم الجامعي والبحث العلمي الذي يركز على إكساب المهارات الأساسية والاتجاهات العلمية التي تنمي قدرات التعليم الذاتي، وبشكل عام فإن أهدافها متضمنة في أهداف الوصاية (الجامعة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي) والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

- اقتراح برامج اقتناء المراجع والتوثيق الجامعي بالاتصال مع مكتبات الكليات والمعاهد.
- مسك بطاقة الرسائل والأطروحات لما بعد التدرج
- تنظيم الرصيد الوثائقي باستعمال أحدث الطرق في المعالجة والتنظيم.
- مساعدة مسؤولي مكتبات الكليات والمعاهد في تسيير الهياكل الموضوعية تحت سلطتهم
- صيانة الرصيد الوثائقي والتحيين المستمر لعملية الجرد
- وضع وتوفير الشروط المناسبة لعرض واستعمال الرصيد الوثائقي من طرف الطلبة والأساتذة والباحثين.
- مساعدة ومرافقة رواد المكتبة في بحوثهم البيبليوغرافية.

تقع المكتبة المركزية في وسط الجامعة، تقدر مساحتها بـ : 1808.59م2 مع امكانيات التوسيع مستقبلا، تتشكل من 05 طوابق، وتبلغ طاقة استيعابها 1500 مقعدا بيداغوجيا، بلغ عدد المسجلين بها 13156 مستفيد إلى غاية 15 جانفي 2017 في حين وصل عدد المسجلين في خدمة التوثيق على الخط إلى 1769 مسجل.

تتكون المكتبة المركزية وفقا لقانون المكتبات الجامعية من أربعة مصالح4:

- مصلحة الإقتناء
- مصلحة المعالجة
- مصلحة البحث البيبليوغرافي
- مصلحة التوجيه

حيث تعمل هذه المصالح تحت إشراف مدير المكتبة.

يتكون رصيد المكتبة من الوثائق المتنوعة (كتب ، دوريات ، مصادر مرجعية، أطروحات، أوعية غير الكتب) تغطي كل التخصصات في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية والآداب واللغات الأجنبية ، وبلغ عددها (65000) عنوان موزع على مختلف أنواع الوثائق وبمختلف اللغات، وهي موزعة حسب عدد العناوين كما يلي:

- الكتب 49192
- الأطروحات 5303
- أوعية مرجعية 1797
- دوريات 467
- أقراص ضوئية 31

تقدم المكتبة خدماتها (الإعارة، الإحاطة الجارية، التسجيل في النظام الوطني للتوثيق على الخط sndl، خدمة المراجع، الاتصال بشبكة الأنترنت، ...) لأعضاء المجتمع الجامعي لجامعة الجزائر 2، كما تستقبل العديد من المستخدمين من مختلف مناطق الوطن.

1.2. مفهوم الفهرسة

هي مجموعة الإجراءات أو العمليات التي يتم من خلالها إعداد مختلف أوعية المعلومات إعدادا فنيا يسهل استرجاعها من طرف المستخدمين في أسرع وقت وبأقل جهد وهي تشمل على نوعين: وصفية وهي تلك التي تهتم بوصف الشكل المادي للوثيقة من خلال عناصر كالعنوان، اسم المؤلف، بيانات النشر، السلسلة،... ويعتبر التقنين الدولي للوصف البيبليوغرافي الأكثر استخداما في هذا المجال، أما الفهرسة الموضوعية فهي تهتم بوصف الكيان الموضوعي للكتب وغيرها من المواد⁵، حيث يتم التعبير عنها بواسطة رؤوس ورموز تصنيف (تصنيف ديوي، التصنيف العشري العالمي، ...) في حين أن أهم قوائم رؤوس الموضوعات نجد: قائمة رؤوس الموضوعات لمكتبة الكونغرس، ق ر م سيرز، ق ر م عربية (شعبان خليفة، جامعة الرياض، معهد الإدارة العامة بالرياض، محمد فتحي عبد الهادي، مكتبة الجامعة الأردنية،...) ⁶، وتعتمد المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 2 قائمة رؤوس الموضوعات العربية الموحدة الصادرة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

2.2 أهمية الفهرسة ضمن السلسلة الوثائقية:

تعتبر عملية الإعداد الفني لمصادر المعلومات على اختلاف أشكالها وأنواعها ولغاتها أمرا لا بد منه من أجل تحقيق عملية الاسترجاع في ظروف جيدة، من خلال المحافظة على وقت وجهد المستفيد والمكتبي على حد سواء، ويكون بذلك الاتصال الوثائقي فعالا، ولذلك يمكن القول أن تحقيق فعالية أي نظام وثائقي لا يتأتى دونما الاهتمام الفعلي بعملية وصف الوثائق والمصادر.

3.2 أهمية العمل وفق المعايير الدولية في مجال الفهرسة:

حتى تتمكن أي مكتبة أو أي نظام معلومات من الاحتكاك والتعاون وربط علاقات شراكة أو تبادل أو تكتل مع أي جهة كانت محلية أو وطنية أو إقليمية أو عالمية، لا بد لها من تبني معايير ذات بعد معترف به وفقا للمستوى الذي تريد أن تندمج أو تتشارك معه، والمعايير الدولية في مجال الفهرسة تؤهل المكتبات ومختلف النظم الوثائقية للمشاركة وبطريقة فعالة أي أنها تفيد وتستفيد من خلال المشاركة في المصادر والخدمات (إعارة تبادلية، إعارة بين المكتبات،...) وعمليات الإعداد الفني (فهرسة تعاونية، فهرسة منقولة، فهرس موحدة،...) أو حتى الاشتراك التعاوني سواء في المصادر الورقية أو الإلكترونية على الخط... وتتجلى أهمية تطبيق المعايير الدولية في مجال الفهرسة خصوصا من خلال توحيد المخرجات سواء ما تعلق بالمنتجات الوثائقية من فهرس وبيبليوغرافيات... أو من خلال نتائج البحث باستخدام مختلف المداخل المتوفرة.

4.2 أهمية تبني المكتبات الجامعية الجزائرية للمعايير الدولية في مجال الفهرسة:

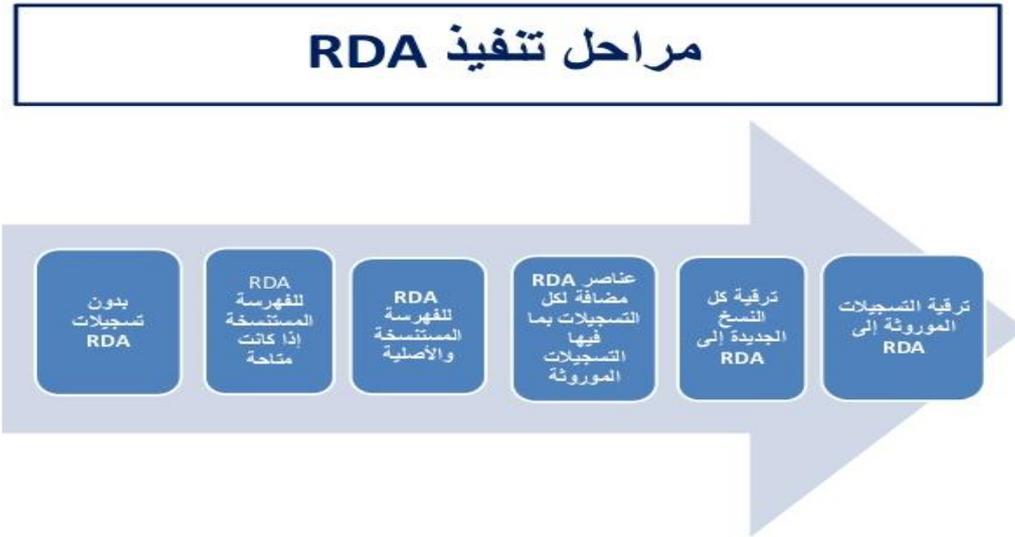
والمكتبات الجامعية الجزائرية على غرار باقي المكتبات الجامعية والأكاديمية العالمية عليها أن لا تبقى موقف المتفرج من عملية تبني تلك المعايير ومتابعة ما يستجد في كل مرة مواكبة للتطورات الحاصلة إن في مصادر المعلومات أو في طرق التعامل معها انتاجا واستهلاكا وتنظيما وإتاحة، وذلك من أجل إفادة الباحث والطالب الجزائري ووضعها في مصاف غيره من دول العالم حتى يتمكن من حمل مشعل التنمية الوطنية الشاملة.

3. لمحة عن معيار RDA:

قواعد الفهرسة RDA هو التقنين الأحدث ويصف المصادر الموجودة ضمن مجموعات المكتبات، الأرشفات، المتاحف وغيرها من سائر مؤسسات تنظيم وإدارة المعلومات، ويهدف إلى توفير مجموعة شاملة من الإرشادات والتعليمات النصية لإنشاء مبادرات تغطي كافة أنواع ومحتويات ووسائط مصادر المعلومات المختلفة، فهو معيار محتوى وليس معيار عرض، وهو مجموعة من التعليمات التي تشير لمدى وصف المصادر مع التركيز على أجزاء المعلومات، والتي من المحتمل أن المستفيد يريد معرفتها، ويركز فقط على المعلومات

جاهزية المكتبات الجامعية الجزائرية للتحويل إلى معيار الـ RDA: دراسة حالة المكتبة المركزية لجامعة الجزائر2.

المطلوبة لتسجيلها وكيفية ذلك من أجل مساعدته على الإبحار خلال قواعد البيانات أو الفهارس الكبيرة ومن ثم الوصول إلى النتائج الدقيقة المطلوبة والحصول عليها بطريقة سهلة، حيث أنه يسمح للبيانات الوصفية أن تتاح في تسجيلية مارك أو في تسجيلية بمعيار دبلن كور أو أي نوع آخر من تسجيلات الميتاداتا، فهو بذلك مجموعة من الإرشادات التي تشير إلي كيفية وصف مصدر معلومات ما، مع التركيز على أجزاء من المعلومات (الخصائص) التي من الممكن أن يكون المستفيد في حاجة إلي معرفتها⁷، والشكل التالي⁸ يبين أهم مراحل تنفيذ RDA:



3

كانت بدايات التفكير في المعيار الأحدث للفهرسة RDA في عام 1997 وذلك أثناء المؤتمر الدولي عن مبادئ قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية وتطورها المستقبلي وكان ذلك في الفترة من 23-25 أكتوبر 1997 حيثما التقت "اللجنة التوجيهية المشتركة لمراجعة قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية" مع "بعض الخبراء الدوليين" واستعرضا معا المبادئ الأساسية لهذه القواعد، وأيضا مناقشة مستقبلها آخذين بعين الاعتبار الاتجاهات الجارية والمستقبلية لمصادر المعلومات وتطورها وذلك بهدف تحديد ما إذا كانت مراجعة تلك القواعد مازال مناسباً و مجدياً، أم أن الأمر يتطلب معياراً آخر يتوافق مع بيئة المعلومات الديناميكية.⁹

1.3 المكتبات الجامعية الجزائرية وضرورة التحويل إلى معيار RDA:

ينبغي على القائمين على المكتبات الجامعية الجزائرية مواكبة التطورات الحاصلة في المعايير على اختلاف موضوعاتها وبخاصة تلك المتعلقة بالفهرسة الوصفية من أجل ضمان منتج وثائقي يرقى إلى مستوى يسمح بتحسين الاتصال الوثائقي بين المستفيد ومصادر المعلومات ويرفع من فعالية عملية البحث والاسترجاع من جهة، كما يسمح ذلك أيضا بإمكانية ولوج المكتبات الجامعية التي تتبنى وتحرص على متابعة كل ما يستحدث في المجال من الدخول بأريحية في مختلف الأعمال التشاركية والتكتلات المكتبية والمشاريع التعاونية على اختلاف مستوياتها محلية أو وطنية أو دولية.

ومن بين الأمور التي يجب التقطن لها وأخذها بعين الاعتبار من أجل تبني أو التحويل إلى معيار RDA في الفهرسة الوصفية بالنسبة للمكتبات الجامعية الجزائرية ومنها المكتبة المركزية لجامعة الجزائر² مايلي:¹⁰

1. التأكد من أن النظام الآلي المستخدم بالمكتبة يسمح بقبول حقول مارك الجديدة، وفي حالة عدم قبوله يجب التحول إلى تبني نظام المارك 21*.
 2. مراجعة دورية لموقع مكتبة الكونجرس الذي يدرج أخبار وتغييرات RDA ، وذلك لمواكبة ممارسات التنفيذ التي قد تؤثر على ما سوف يتم تبنيه والقيام به مستقبلا.
 3. بالنسبة لتفاصيل التطوير، بما في ذلك الأسئلة المتكررة باستمرار والعروض التقديمية، يمكن مراجعة موقع اللجنة التوجيهية المشتركة على الرابط : <http://rda-jsc.org/archivesite/rdapresentations.html>
 4. استخدام البرامج التدريبية لمكتبة الكونجرس، من خلال الولوج على الرابط: <http://www.loc.gov/catworkshop>
 5. البحث والمشاركة في دورات تدريبية في مجال الفهرسة وتطبيق المعيار.
 6. استخدام مساعدات مجموعة أدوات RDA Toolkit وكذلك سير العمل الشاملة وخرائط الطريق والمتاحة تحت تبوية TOOLS من خلال الرابط: <http://access.rdatoolkit.org>
 7. تحديد ما يحتاجه نظام المكتبات الآلي وتدريب العاملين بالمكتبة، لتمييز، وإدخال، واستخدام البيانات الجديدة، وإذا كان بإمكان النظام سحب البيانات من تسجيلات AACR2 السابقة وكذلك تسجيلات RDA الحديثة بسلاسة، فستكون عملية التحويل تتم بطريقة سهلة وبأقل جهد.
 8. إذا كانت هناك تغييرات شاملة والتي من شأنها تحسين الفائدة من بيانات المكتبة، يجب البحث عن يمكنه القيام بذلك وهنا يمكن الاستعانة بأشخاص أو هيئات لها تجربة في هذه العملية ويمكن أن تكون العملية تتم بطريقة راجعة لكل ما تمت فهرسته أو تكون بطريقة متوازية ومستمرة مع كل عملية فهرسة.
 9. في حالة الرغبة في الحصول على نظام مكتبات آلي جديد، يجب التأكد من أن النظام يمكنه استخدام كافة الحقول الجديدة في RDA وقادرا على اكتشاف الأسماء بشكل صحيح، خاصة مع أسماء أشخاص لها مصطلحات دور مختلفة، أو أن النظام الجديد مصمم لاستخراج أو تحويل بيانات مارك MARC بسهولة إلى صيغ أخرى.
- وبالنسبة للمكتبة المركزية لجامعة الجزائر 2 فيمكن القول أن الخطوات السابقة يمكن أن تعمل على نجاح العملية والتحول إلى بيئة عمل جديدة في مجال الفهرسة، حيث أن كل الخطوات ممكنة التنفيذ والتحقيق ففنيين تدوب المعتمد على مستوى المكتبة وباستخدام النظام الآلي (*SYNGEB)سنجاب على الربط الشبكي والذي يستخدم معيار يونيمارك و وهي كلها ظروف تدعم وتتيح نقل وتحويل البيانات البيبليوغرافية إلى صيغ ونظم أخرى كما هو الحال بالنسبة لقواعد الفهرسة وفقا معيار الـ RDA.
- الفوائد المتوخاة من تطبيق قواعد RDA**

* للحصول على قائمة بحقول مارك الخاصة بقواعد RDA ، راجع الرابط: <http://www.loc.gov/marc/RDAinMARC.html>

* SYSTEM NORMALISE POUR LA GESTION DES BIBLIOTHEQUES

جاهزية المكتبات الجامعية الجزائرية للتحويل إلى معيار الـ RDA: دراسة حالة المكتبة المركزية لجامعة الجزائر2.

إن التحويل إلى معيار RDA سيكون له العديد من الفوائد على المكتبة حيث سيسمح بتوفير العديد من الإمكانيات الجديدة في عملية الوصف والربط بين المصادر ذات العلاقة مما يعكس بشكل إيجابي وفعال على الخدمات والمستفيدين، ويمكن توضيح ذلك من خلال النقاط التالية:¹¹

- توقف صدور تحديثات لقواعد (ACCR2) عن الصدور أو التحديث وهي القواعد التي صدرت في الستينيات من القرن الماضي في بيئة مختلفة تماما.
- تبني كبريات المكتبات العالمية لهذا التقنين مثل مكتبة الكونجرس الأمريكي وهي المصدر الأساسي لأغلب التسجيلات الأجنبية على مستوى العالم في عملية الفهرسة التعاونية.
- التبنى لقواعد RDA يمثل البوابة الرئيسية للاستجابة لكافة المبادرات في مجال الفهرسة الحديثة مثل مبادرة الإطار البليوجرافي (BIBFRAME)
- ملائمة قواعد RDA لكافة التحديثات التي ظهرت على تكنولوجيا التخزين مما يسهل من عملية الوصف
- بناء قواعد RDA قائم على احتياجات المستفيد مما يجعلها أكثر مرونة وإفادة للباحثين.
- توفير بيانات مسجلة بطريقة واضحة وغير ملتبسة سواء بالنسبة للوصف أو لنقاط الإتاحة.
- توظيف كامل لكافة المعلومات المتاحة بالموارد داخل الحقول البليوجرافية وفق معيار مارك 21.
- الحصول على نقطة إتاحة استنادية لكل مؤلف مشارك للعمل حسب الحاجة.
- توفير نقاط وصول وطرق معيارية لتسجيل العلاقات بين الأعمال وبعضها البعض.
- توفير تسمية علاقة بمصطلحات معيارية مقننة وموحدة ملائمة لوصف طبيعة الكتاب العربي، وخاصة الأعمال التراثية.
- تقديم إطار عمل متناسق، ومرن، وقابل للتوسع لوصف كل أنواع مصادر المعلومات سواء التقليدية أو التي أفرزتها البيئة الرقمية.

4. جاهزية المكتبة المركزية لجامعة الجزائر2 للتحويل إلى معيار RDA

تتوفر المكتبة المركزية لجامعة الجزائر2 على جملة من المقومات التي من شأنها تعزيز امكانية تبنيها لأحدث ما يصدر من معايير في مجال الفهرسة ويمكن استعراض أهمها في:¹²

1.4. الرصيد الوثائقي:

تتوفر المكتبة على رصيد وثائقي متنوع يشمل مختلف أنواع الوثائق من كتب، دوريات، أوعية مرجعية، أطروحات ورسائل جامعية، كتب البراي، كتب صوتية، أقراص صوتية... وتشمل على مختلف التخصصات المدرسة بالجامعة وبمختلف اللغات، ويمكن تلخيص معالم الرصيد الوثائقي للمكتبة كمايلي:

الكتب 49192 الأطروحات 5303 أوعية مرجعية 1797 دوريات 467 أقراص صوتية 31 كتب صوتية 230 كتب البراي 25.

2.4. توفر قواعد البيانات على نظام سنجاب وفقا لتقنين مناسب للمعيار:

حيث تتوفر المكتبة على 65000 بطاقة أي تسجيلة باستخدام تقنين "تدوب"، وهي موضوعة على نظام سنجاب شبكي وفق نظام "unimarc" هذا الأخير الذي يدعم امكانية النقل وتحويل التسجيلات إلى نظم آلية أخرى تدعم المعيار¹³ كما أنه وضع وفقا لمبادئ وأسس "قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية" (AACR2) وممارسات الفهرسة التي بنيت عليها هذه القواعد أصلا مثل (قواعد كتر، والمؤتمر الدولي لمبادئ الفهرسة،

وقواعد بانيتزي، الخ)، وقد تم الاعتماد على بعض المعايير المفتاحية الأخرى عند تصميم وإنشاء (RDA) مثل: ¹⁴

- التقنين الدولي للوصف البيبليوغرافي ISBD
- مارك 21 .
- معيار دوبلن كور.

واعتمد (RDA) في تصميمه لعناصره المفتاحية على توافقه الكامل مع النماذج المفاهيمية للبيانات البيبليوغرافية والاستنادية التي أنشأتها الإفلا IFLA لتغطية كافة أنواع المحتوى والوسائط، ووسعت أطره لاستضافة أي مصادر ثقافية وعلمية جديدة.

3.4. توفر الكادر البشري المؤهل

تتوفر المكتبة على كادر بشري من شأنه أن ينجح عملية التحول إلى تبني معيار RDA ويمكن ملاحظة ذلك من خلال توفر ملحقين بالمكتبات مستوى أول (05) وثاني (05) وهم ذوو تكوين قاعدي في علم المكتبات ولهم خبرة في مجال المعالجة الفنية بالإضافة إلى توفر مهندسة وتقني سامي في الإعلام الآلي.

4.4. استفادة الموظفين من دورات تكوينية

تعمل إدارة المكتبة على ضمان تلقي الموظفين لدورات تكوينية وتربصات ميدانية بالخارج والداخل وقد استفاد موظفو المعالجة الفنية ومهندسة الإعلام الآلي في دورات تكوينية في كل من تسيير المكتبات الرقمية وفي مجال قواعد الفهرسة وفق معيار RDA بالشراكة مع الفهرس العربي الموحد، مع وجود امكانية تنظيم دورات تكوينية مستقبلا من أجل تمكين الموظفين من الاطلاع أكثر على كيفية التحول إلى تبني المعيار.

5.4. عضوية المكتبة في الفهرس العربي الموحد

حيث بإمكان المكتبة المركزية الاستفادة من عضويتها في الفهرس العربي الموحد من خلال تبني هذا الأخير التحول إلى معيار RDA وتدريب مختلف الأعضاء بالدول العربية سواء كانت مكتبات عامة أو جامعية، وقد استفادت المكتبة المركزية من دورات تكوينية (جوان 2015، فيفري 2016) منظمة من طرف الفهرس العربي والتنسيق مع المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 1 وذلك في مواضيع متعلقة بكل من المكتبة الرقمية وقواعد ال-RDA.

ولأن المكتبة عضو أيضا في الفهرس الجزائري الموحد والبوابة الوطنية للأطروحات يمكن أن تعزز امكانية استخدام المعيار الجديد سواء بمبادرتها لذلك، أو تعميم العملية في حال تم تبنيها من طرف أعضاء آخرين.

6.4. وعي مسؤول المكتبة بأهمية استخدام RDA لمواكبة التطورات في مجال الفهرسة

أوضح مدير المكتبة أن التحول إلى تبني المعيار ضروري وأكد من أجل مواكبة التطورات الحاصلة في المجال وذلك من أجل المساهمة في مختلف التكتلات التي تكون فيها المكتبة المركزية طرفا ومشاركا (الفهرس الوطني الجزائري، الفهرس العربي الموحد....) وذلك لتعميم الفائدة وتسهيل نقل وتبادل البيانات البيبليوغرافية على مستوى قواعد البيانات الوطنية والدولية من أجل تسهيل عمل المفهرسين سواء بالمكتبة المركزية لجامعة الجزائر 2 أو لكل المكتبات الأكاديمية على المستوى الوطني.

7.4. الاستقلالية في القرار

جاهزية المكتبات الجامعية الجزائرية للتحويل إلى معيار الـ RDA: دراسة حالة المكتبة المركزية لجامعة الجزائر2.

حيث تتمتع إدارة المكتبة بالاستقلالية لاتخاذ مثل هكذا قرار، أي تبني نظم ومعايير من شأنها تحسين مستوى المنتجات الوثائقية عموماً والفهرسة باستخدام معيار RDA خصوصاً، وعليه يمكن الشروع في تبني الفكرة والعمل على تجسيدها ميدانياً بالاستعانة بالخبرات والمهارات الموجودة بالمكتبة أو حتى الاستعانة بقسم علم المكتبات على مستوى جامعة الجزائر2 أو حتى ربط اتصال مع المركز الوطني للبحث في الإعلام العلمي والتقني من أجل مرافقة تقنية للمشروع من جهة، وإعطائها البعد الوطني من جهة أخرى حيث يمكن تعميم العملية في حال قبول السلطات الوصية بذلك.

أما عن العراقيل التي قد تحول دون النجاح في تبني المكتبة المركزية لمعيار RDA فيمكن تلخيصها فيما يلي:

- عدم التمكن من اللغة الانجليزية لدى موظفي المكتبة وعليه سيكون العائق اللغوي مطروحاً، لكن يجري التفكير في ترجمة المعيار إلى اللغة العربية وهو ما سيسهم في سهولة تبنيه.
- كون المعيار خاص بالدول الأنجلوأمريكية قد يكون هناك عائق نفسي للتحويل إليه بالنسبة للدول التي تتبنى المعايير الفرانكفونية، إلا أن نجاحه قد يؤدي إلى زوال هذا الحاجز وبخاصة في حال اعتماده من طرف مختلف الهيئات والجمعيات والمنظمات الوثائقية العالمية.
- مشاكل تنظيمية تتعلق بنقص العدد في موظفي المكتبة مما يجعل من عملية التحويل تكون بطيئة، لكن يمكن التغلب على هذه المشكلة من خلال التحويل التدريجي وليس التحويل بصفة كلية، أو تخصيص موظف يتولى القيام بهذه العملية فقط.
- اختلاف النظم الآلية المستخدمة في المكتبات الجامعية الجزائرية، مما يستدعي تدخل المركز الوطني للبحث في الإعلام العلمي والتقني من أجل إيجاد حل على مستوى تعميم النظام، أو استبداله بنظام آخر معدل أو مطور أو مغاير يسمح بنقل وتحويل البيانات كلما كان هناك تحديث أو تطوير، وهنا يمكن تدخل الهيئة الوصية (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي) أو من خلال مبادرة مسؤولي المكتبات الجامعية ومراسلة الجهات الرسمية حتى تكون مختلف المكتبات الجامعية الجزائرية مواكبة للتطور الحاصل في مجال الفهرسة، ويتيح لها وعبر مختلف جهود التعاون والمشاركة الدخول في تكتلات مكتبية سواء على المستوى الوطني أو الإقليمي أو حتى الدولي.

4. خاتمة:

إن المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 2 وعلى غرار باقي المكتبات الأكاديمية على المستوى الوطني يمكنها أن تعمل على التحول إلى معيار RDA وذلك لمواكبة أحدث التطورات الحاصلة في مجال الفهرسة الوصفية، مما يتيح لها أن تكون في نفس المستوى بالنسبة للمكتبات الجامعية على المستوى الإقليمي والدولي، ويتيح لها عملية التواصل والاتصال وربط علاقات تعاون وتشارك، ولم لا العمل على المشاركة في تجمعات مكتبية، أو الدخول ضمن شبكات المعلومات العالمية وهذا كله في سبيل المساهمة في تذليل الصعوبات التي تعترض الباحثين الجزائريين في مجال الاتصال العلمي وتبليغ إنتاجهم الفكري إلى غيرهم في العالم من جهة، والاستفادة من الإنتاج العالمي وإتاحته لهم من جهة أخرى.

مع الشكل الجديد للفهرسة والتحديثات التي جاء بها معيار RDA ، أصبح من الضروري التفكير في أمر التغيير واستحداث لجان متخصصة تضم مسؤولي وأخصائيي المكتبات الجامعية بالتشاور مع مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني وفي إطار وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، من أجل إجراء دراسة معمقة حول هذا المعيار المستجد.

ولعل هذه الدراسة كانت بمثابة تنويه بسيط للقائمين إن على المكتبات الجامعية أو الهيئات الوصية عليها من أجل العمل على الاستفادة من إفراتات التكنولوجيات وأحدث ما توصلت إليه جهود تطوير طرق وممارسات الوصف البيبليوغرافي على المستوى الدولي، وجعل المكتبات الجامعية الجزائرية تتبوأ موقعا إيجابيا من خلال التشارك والمشاركة الفعلية والبناء بما يعود عليها وعلى المستفيدين من فائدة وذلك خدمة للبحث العلمي والتنمية الوطنية الشاملة.

الهوامش:

1 عبد الهادي، محمد فتحي، جمعة، نبيلة خليفة.(2010). الفهرسة في البيئة الإلكترونية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،ص.35.

2 المدادحة، نافع.(2011). أنواع المكتبات. عمان: دار المسيرة،ص.ص. 99-101.

3 الموقع الإلكتروني للمكتبة المركزية. متاح على الرابط: <http://www.univ-alger2.dz/bibliotheque>

4 قرار وزاري مشترك الذي يحدد التنظيم الإداري لمديرية الجامعة. المؤرخ في 24 أوت 2004. الجريدة الرسمية رقم 62.(2004). 26 سبتمبر.ص. 19.

5 عبد الله، حسن صالح؛ الورغي، ابراهيم أمين.(2003). الإجراءات الفنية في المكتبات ومراكز المعلومات: التزويد- الفهرسة-التصنيف. عمان: الوراق.

6 جمال، بدير.(2008). المدخل لدراسة علم المكتبات ومراكز المعلومات. عمان: دار الحامد، ص.ص. 254-255.

7 أمل، حسين عبد القادر.(2017). المتطلبات الوظيفية للتسجيلية البيبليوجرافية. - cybrarians journal - ع 5. [على الخط].

تمت زيارة الموقع بتاريخ: 2017/01/21. متاح على الرابط: <http://www.journal.cybrarians.info/index.php>

جاهزية المكتبات الجامعية الجزائرية للتحويل إلى معيار الـ RDA: دراسة حالة المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 2.

- 8 معوض، محمد عبد الحميد. (2017). كيفية التعرف على تسجيلات RDA. [على الخط]. تمت زيارة الموقع بتاريخ: 2017/01/21. متاح على الرابط: <http://www.slideshare.net/Muawwad/rda-55035533>
- 9 التطور التاريخي للفهرسة. (2017). [على الخط]. تمت الزيارة يوم 2017/01/19. متاح على الرابط: <http://www.tamma.tk/2016/12/1.html>
- 10 الاستعداد لتطبيق RDA بدون هلع. [على الخط]. تمت زيارة الموقع بتاريخ 2016/12/20. متاح على الرابط: <http://blog.naseej.com/2013/03/16/rda-tطبيق-المكتبات>
- 11 فوائد التحول لتطبيق قواعد وام (RDA). [على الخط]. تمت الزيارة بتاريخ 2016/12/20. متاح على الرابط: <http://alyaseer.net/vb/showthread.php?t=43187>
- 12 مقابلة مع السيد مدير المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 2. تمت المقابلة بتاريخ 2016/12/17.
- 13 Gordon, Dunsire. UNIMARC. RDA et le web sémantique. [En ligne]. Visité le 21/01/2017. Disponible sur le lien: <http://www.ifla.org/past-wlic/2009/135-dunsire-fr.pdf>
- 14 همد، هشام شريف. أحدث معايير الفهرسة للمستقبل الرقمي: وصف المصادر و إتاحتها: Resources Description And Access. [على الخط]. تمت الزيارة بتاريخ 2017/01/19. متاح على الرابط: <http://kenanaonline.com/users/nassirmoussi/posts/399256>

بيبلوغرافيا:

1. بدير، جمال. (2008). المدخل لدراسة علم المكتبات ومراكز المعلومات. عمان: دار الحامد.
2. الترتوري، محمد عوض؛ الرقب، محمد زايد. (2008). إدارة الجودة الشاملة في المكتبات ومراكز المعلومات الجامعية. عمان: دار الحامد.
3. الخولي، جمال ابراهيم. (2012). الفهرسة الوصفية في المكتبات تقليديا وآليا. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية.
4. الدباس، ريا أحمد. (2010). الفهرسة الوصفية والموضوعية في المكتبات ومراكز المعلومات التقليدية والمحوسبة. عمان: دار صفاء.
5. عبد الهادي، محمد فتحي، جمعة، نبيلة خليفة. (2010). الفهرسة في البيئة الإلكترونية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
6. عبد الله، حسن صالح؛ الورغي، ابراهيم أمين. (2003). الإجراءات الفنية في المكتبات ومراكز المعلومات: التزويد- الفهرسة- التصنيف. عمان: الوراق.
7. المدادحة، أحمد نافع. (2011). أنواع المكتبات. عمان: دار المسيرة.
8. المدادحة، أحمد نافع؛ مطلق، حسن محمود. (2012). المكتبات الجامعية ودورها في عصر المعلومات. عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والوزيع.
9. قرار وزاري مشترك الذي يحدد التنظيم الإداري لمديرية الجامعة المؤرخ في 24 أوت 2004. الجريدة الرسمية رقم 62، سبتمبر 2004.
10. أمل، حسين عبد القادر. المتطلبات الوظيفية للتسجيلة الببليوجرافية. - cybrarians journal -. ع 5. [على الخط]. تمت زيارة الموقع بتاريخ: 2017/01/21. متاح على الرابط: <http://www.journal.cybrarians.info/index.php>
11. التطور التاريخي للفهرسة. [على الخط]. تمت الزيارة يوم 2017/01/19. متاح على الرابط: <http://www.tamma.tk/2016/12/1.html>
12. الاستعداد لتطبيق RDA بدون هلع. [على الخط]. تمت زيارة الموقع بتاريخ 2016/12/20. متاح على الرابط: <http://blog.naseej.com/2013/03/16/rda-tطبيق-المكتبات>
13. فوائد التحول لتطبيق قواعد وام (RDA). [على الخط]. تمت الزيارة بتاريخ 2016/12/20. متاح على الرابط:

<http://alyaseer.net/vb/showthread.php?t=43187>

14. معوض، محمد عبد الحميد. كيفية التعرف على تسجيلات RDA . [على الخط] . تمت زيارة الموقع بتاريخ: <http://www.slideshare.net/Muawwad/rda-55035533> . 2017/01/21 . متاح على الرابط:
15. الموقع الإلكتروني للمكتبة المركزية. متاح على الرابط: <http://www.univ-alger2.dz/bibliotheque>
16. همدر، هشام شريف. أحدث معايير الفهرسة للمستقبل الرقمي: وصف المصادر و إتاحتها: Resources Description And Access . [على الخط] . تمت الزيارة بتاريخ 2017/01/19 . متاح على الرابط: <http://kenanaonline.com/users/nassirmoussi/posts/399256>

17. Gordon, Dunsire. UNIMARC. RDA et le web sémantique. [En ligne]. Visité le 21/01/2017. Disponible sur le lien:<http://www.ifla.org/past-wlic/2009/135-dunsire-fr.pdf>